



تجليات الفكر الإلحادي في الخطاب الحداثي المعاصر "سيد محمود القمني نموذجاً" - دراسة وصفية -

Aspects of Atheistic Thought in Contemporary Modernist Discourse " The Case of Sayyed Mahmoud Al-Qumni": A Descriptive Study

محمد رمضاني

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
جامعة الوادي (الجزائر)
ramdani-mohamed@univ-eloued.dz

رياض مخلوف *

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
جامعة الوادي (الجزائر)
Mekhlouf-riyad@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2025-03-15

تاريخ القبول: 2024-10-24

تاريخ الاستلام: 2024-07-22

ملخص:

تعلق هذا البحث بإحدى أهم وأخطر القضايا الفكرية المعاصرة، ألا وهي قضية الإلحاد، وبالضبط دعوى الإلحاد في حق الكاتب والمفكر المصري الراحل سيد القمني، فحققت الدراسة في صحة نسبة هذا الأخير إلى الإلحاد وإدراجه ضمن سلك الملحدين، مستهلة بتجلية معاني إطلاقات الإلحاد الواردة في الاستعمال، ثم تعرضت لذكر أهم ملامح النزعة الإلحادية عند سيد القمني مع إناطتها بأهم التوجهات والتيارات الفكرية الحديثة التي تدور في فلك الإلحاد أو هي قريبة منه.
الكلمات المفتاحية: سيد القمني؛ الإلحاد؛ الخطاب الحداثي؛ الاتجاهات الفكرية الغربية.

Abstract:

The present study dealt with one of the most important and dangerous contemporary intellectual issues, namely atheism, and specifically the claim of atheism against the late Egyptian writer and thinker Sayyed Al-Qumni. As such, it investigated the validity of the latter's attribution to atheism and his inclusion within the community of atheists. The research was initiated by clarifying the meanings of the statements of atheism contained in the usage; then, it set out to mention the most prominent features of the atheistic tendency of Sayyed Al-Qumni and to associate it with the most significant modern intellectual trends that revolve in the sphere of atheism or are close to it.

Keywords: Sayyed Al-Qumni; atheism; Contemporary Discourse; Western intellectual trends.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

يشهد عالم اليوم ومنذ أمد ليس بالبعيد موجة عارمة من دعاوى الإلحاد التي كانت بواورها مع مطالع انبثاق العلوم المادية والكشوف العلمية في القارة الأوروبية، وإن كان مفهوم الإلحاد قديماً، قد وقع في شيء من الأمم الغابرة وبعض الأفراد، لكن كان بصورة جزئية ومحدودة؛ فلم يكن له كيان أو تنظيم أو سلطة يتوكل عليها أو يقبّع في ظلها، واستمر الحال كذلك حتى بزوغ شمس المعارف المادية والعلوم التجريبية التي كانت عاملاً مباشراً في الثورة على الكنيسة وما كانت تحمل الناس عليه من أحكام تعسفية لا تقبل النقد والنقاش، فأسفر ذلك عن ظهور وتبلور مجموعة من الاتجاهات الفكرية التي تعادي مبدأ الدين والتدين، باعتباره عائقاً يعترض طريق المعرفة والإبداع ويقلص أو يعدم حرية الإنسان؛ وكان أعنف هذه الاتجاهات ما أطلق عليه اسم الإلحاد، الذي قام على فكرة جوهرية أساسها نفي الإله وتعطيل دور الرب جل شأنه في الوجود.

وقد اتسعت دائرة هذا المذهب اتساعاً معتبراً لتشمل مواقع شتى من العالم، حتى نال العالم العربي الإسلامي حظاً من ذلك، وظهر بعض معتنقي هذا المذهب الدخيل على هذه الأمة، سواء كان انتسابهم أصلياً صريحاً أو تبعياً حكيمياً، وأخذوا يقذفون سموم مذهبهم في الأمة، معملين ما استطاعوا من معاول الهدم في أصول الإسلام وثوابت الأمة.

وكان من جملة الدعاة المعاصرين المتهمين بقضية الإلحاد المفكر المصري والكاتب الراحل سيد محمود القمني، حيث لا يستنكف الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية في نظمه ضمن سلك الملحدّين، وهذا بناء على ما خطه بنانه وتحرك به لسانه، في كتبه المدونة ولقاءاته المصورة، وهذا الأخير كان هو الباعث على فكرة هذا البحث، من أجل النظر والتحقيق في صحة هذه التهمة من عدمها.

الإشكالية:

اشتهر في مواقع التواصل والشبكة العنكبوتية رمي الكاتب والمفكر المصري الراحل سيد محمود القمني بالإلحاد، ومن المعلوم أن فكرة الإلحاد تتأسس أصالة على مبدأ جحد الإله وإنكار آثار صفاته وأفعاله في الوجود، ولكون هذه الدعوى مرتكباً صعباً وأمرًا جلالاً، يترتب عليها أحكام هي من الخطورة بمكان، اختلج في النفس السؤال الحريّ بالجواب والذي مُفاده: هل وقع سيد القمني فعلاً في ما يعرف بالإلحاد؟ وإذا كان الأمر كذلك: فهل ما وقع فيه هو عين ما اشتهر من معنى الإلحاد الذي هو نفي الألوهية أم هو أمر آخر؟ وما هي أبرز تجليات النزعة الإلحادية عند سيد القمني؟

أهمية البحث:

• كشف دعاوى الإلحاد المبيتة والخفية، والتي هي امتداد لدعوات الإلحاد الظاهرة والصريحة.

● بيان وتجلية معاني الإلحاد، وإبراز أهم تجليات الفكر الإلحادي في الخطاب الحداثي المعاصر.

أهداف البحث:

● بيان مدى صحة اتهام سيد القمني بقضية الإلحاد، وإبراز مظاهر تجلي الإلحاد في العالم العربي

الإسلامي

● التمييز بين الإلحاد الغربي والإلحاد الواقع في البيئة الإسلامية، وكشف نقاط التقاطع بين الإلحاد

والمذاهب الفكرية الغربية الحديثة.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع في وسائل البحث المتاحة كالشبكة العنكبوتية، تبين لي أنه لا توجد دراسة سابقة حول

الإلحاد عند سيد القمني، بالعنوان السالف وبالصيغة المطروحة.

2. التعريف بسيد القمني باختصار⁽¹⁾:

1.2. مولده ونشأته ودرجته العلمية:

سيد القمني كاتب ومفكر مصري، ولد في 13 مارس 1947 بمدينة الواسطى محافظة بني سويف، وهو

منسوب إلى مسقط رأس العائلة "قرية قِمَن العروس"، تدرج في مراحل التعليم المعتادة حتى انتهى إلى

جامعة عين شمس، حيث تحصل فيها على البكالوريوس في علم الفلسفة 1969م. ثم ادعى تحصله على

الدكتوراه التي اتهم فيما بعد بأنها منتحلة، حتى صرح في إحدى الصحف المحلية أنه ضحية لجامعة

أمريكية وهمية احتالت عليه، واعتذر لذلك بصعوبة التحقق من المعلومات في تلك الفترة، لضعف أو

انعدام وسائل الاتصال والأنترنت بالشكل الذي هي عليه اليوم⁽²⁾.

2.2. أعماله ووظائفه:

إن المتابع لما قد قيل في شأن سيد القمني سيجد تباينا واضحا في تصنيف الرجل من جهة الفكر

والمنهج، فمنهم من يعتبره باحثا في ميدان التاريخ الإسلامي والأديان القديمة، ومنهم من يراه أحد أهم وأبرز

المفكرين المناوئين لأرباب الدين والسياسة، ولكن القمني يصرح في مقابلة صحفية مرئية بأنه يتبع فكر

المعتزلة.

اشتغل في مجال الكتابة، فكتب في مجلات محلية وعالمية، فالمحلية كمجلة روز اليوسف وصحيفة

وطني المصرية وغيرها، والمجلات العالمية مثل صحيفة "ميدل إيست تايمز"، كما استضيف في عدة قنوات

إعلامية كقناة الحرة والفضائية المصرية وقناة الجزيرة القطرية... وحرر باقة معتبرة من المؤلفات، بعضها

تأليف محض، وبعضها الآخر عبارة عن مقالات مجموعة.

(1) هذه الترجمة مستفادة من: <https://ar.wikipedia.org> و <https://tarhuni.net/6119>، وكل منهما تصفحا يوم: 2023/06/12.

(2) ينظر: موقع <https://www.almazryalyoum.com/news/details/61168>، تصفح يوم: 2023/10/16.

3.2 مؤلفاته:

- قد ربت عن العشرين مؤلفاً، وهي كالاتي:
- الأسطورة والتراث
- الإسرائيليات
- إسرائيل
- انتكاسة المسلمين إلى الوثنية
- الجماعات الإسلامية رؤية من الداخل
- الإسلاميات
- الثورة التاريخ التضييل
- حروب دولة الرسول
- الحجاب وقمة الـ 17.
- أهل الدين والديمقراطية
- الدولة الإسلامية والخراب العاجل
- الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية
- الدولة الإسلامية للخلف در
- السؤال الآخر
- رب الثورة... أوزويريس
- صحتنا لا بارك الله فيها
- العرب قبل الإسلام
- شكرا بن لادن
- الفاشيون والوطن
- رب الزمان
- النبي إبراهيم والتاريخ المجهول
- النبي موسى وآخر أيام تل العمارنة
- قصة الخلق
- مدخل إلى فهم دور الميثولوجيا التوراتية
- النسخ في الوحي

4.2 وقائع شهيرة في حياته ووفاته:

من أشهر الوقائع في حياة سيد القمني اعتزاله للكتابة في يونيو 2005 عقب تهديد من إحدى الجماعات؛ وبذريعة ما سطره بنانه من اعتداء وتطاول على ثوابت الأمة، ثم تصعيده ووقيعته في بعض الطوائف الإسلامية كما في مقاله: "إنها مصرنا يا كلاب جهنم".

لكن هذا الاعتزال لم يعمر كثيرا، فقد استأنف القمني مشروعه الفكري كما بدأ، حتى حاز جائزة الدولة المصرية التقديرية للعلوم الاجتماعية لعام 2009م؛ وهذا ما أثار ضجة كبيرة وجدلا واسعا في الأوساط العلمية والثقافية حول مدى استحقاقه لهذه الجائزة، لكن بقي القمني ثابتا على أصوله ومواقفه - رغم الخصومات الحادة بينه وبين أرباب الدين والفكر والتي انتهت إلى أروقة القضاء المصري- إلى أن وافاه الحِمَام بعاصمة البلد القاهرة في 06 فبراير 2022م.

3. تجليات الفكر الإلحادي في الخطاب الحداثي المعاصر: سيد محمود القمني نموذجا

1.3. التعريف بظاهرة الإلحاد:

أ) الإلحاد لغة: إن مادة "لحد" في العربية يدور معناها حول الميل والعدول عن الشيء، قال ابن فارس كما في كتابه مقاييس اللغة: "اللام والحاء والdal أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألحد الرجل، إذا مال عن طريقة الحق والإيمان، وسمي اللحد لأنه مائل في أحد جانبي الحدث، يقال: لحدت الميت وألحدت، والمتلحد: الملجأ، سمي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه"⁽¹⁾.

ب) الإلحاد اصطلاحا: إذا تتبعنا مواضع ورود مصطلح الإلحاد في الكلام عموما، فسنجد إما أن يرد مطلقا وإما أن يرد مقيدا، وسنبداً بذكر الاستعمال المقيد، وقد جاء ذلك في موضعين:

الأول: الإلحاد في أسماء الله تعالى، وهذا قد ورد في التنزيل العظيم من سورة الأعراف، قال الله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180] وتقريبه أنه: "العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها؛ مأخوذ من الميل؛ كما يدل عليه مادة (ل ح د)"⁽²⁾، وقد بين الشيخ الهراس ضروب هذا العدول في سياق تعليقه على كلام ابن القيم السابق، فقال: "الإلحاد فيها إما أن يكون بجحدها وإنكارها بالكلية، وإما بجحد معانيها وتعطيلها، وإما بتحريفها عن الصواب وإخراجها عن الحق بالتأويلات الفاسدة، وإما بجعلها أسماء لبعض المبتدعات؛ كاللحاد أهل الاتحاد"⁽³⁾.

(1) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج5/ص236.

(2) محمد بن خليل حسن هراس: شرح العقيدة الواسطية، ص70.

(3) المصدر السابق، ص70.

الثاني: الإلحاد في الحرم، وهذا أيضاً قد ورد ذكره في القرآن العظيم في قوله جل شأنه: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: 25]، ومعناه هنا كما ذكر ابن كثير أن "يُهمّ فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار"⁽¹⁾

أما الإلحاد عند الإطلاق فيختلف معناه أيضاً، وذلك أنه إما أن يرد في لسان المتقدمين أو المعاصرين، فإذا ورد في لسان المتقدمين يكون المقصود به: "الميل عن دين الله إلى درجة الكفر"⁽²⁾، قال ابن جرير الطبري: "الإلحاد في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه والترك له"⁽³⁾؛ فيكون شاملاً لجميع أنواع الكفر والتكذيب والمروق من الملة وأنواع التلبس بالباطل، وقد تضمن كلام ابن فارس الأنف الإشارة إلى هذا المعنى؛ وإذا ورد في لسان المعاصرين -وهذا الإطلاق هو المراد في هذا البحث- يكون له معنى أخص وأدق، وحقيقته أنه: "مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق، فيدعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت"⁽⁴⁾ وعليه فإن الإلحاد في الفكر الحديث أو المعاصر يقوم على فكرة جوهرية أساسها نفي وجود الإله، وإن اختلفت طرقهم في التأصيل لهذا الإنكار أو التفسير لماهية الوجود والخلق، فإنهم يتفقون في النهاية على أنه لا إله لهذا الكون.

ويذكر الباحثون أن الإلحاد بهذا المعنى الأخير لم يكن له كبير شأن في القديم، وإنما كان عبارة عن مواقف فردية أو لبعض الجماعات القليلة المغمورة في التاريخ⁽⁵⁾، ولم يكن له تنظيم أو سلطة في دولة وما أشبه، ولكن كان ذلك في العصور المتأخرة مع بزوغ الشيوعية على يد كارل ماركس وهيمنتها على عالم الشرق، فترتب على ذلك أن صار للإلحاد شوكة قوية، بل أصبح قانوناً يفرض على الشعوب، وأنشأت لأجله الجمعيات والمعاهد، وزعموا أنه هو الذي يتواكب مع حاضر العلم وواقع التطور والتقدم، خصوصاً وقد تأيدت بالنظريات الفلسفية المعاصرة كالوجودية والعقلانية والجدلية... كما تعززت بالتوجه العلماني الذي كان له دوره الفعال في انتشار النزعة الإلحادية في القارة الأوروبية ثم في بقية العالم.

2.3. تجليات الفكر الإلحادي في لسان سيد القمني:

من المعلوم أن سيد القمني يعد أحد الدعاة البارزين لما يطلق عليه "التجديد أو التنوير"، والناظر في شخصية سيد القمني العلمية والفكرية بالإضافة إلى لسانه الحاد والجريء، سيلحظ بجلاء تلوّناً

(1) ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج 5/ص 411.

(2) د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني: قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسنة، ص 42.

(3) محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج 17/ص 652.

(4) الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف: د. مانع بن حماد الجبني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج 2/ص 703.

(5) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج 2/ص 803؛ ود. غالب بن علي عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ج 2/ص 1004.

واضطرابا في المبادئ والمنطلقات التي ارتكز عليها فكره ومنهجه، فإنه يصرح باعتناقه الماركسية في بدايات مشواره الفكري، ثم لا يلبث مليا ليقرر الانتقال إلى ركب العلمانية الليبرالية، ثم تارة أخرى يزعم أنه من أتباع الفكر الاعتزالي ذي التوجه العقلي، ويزعم تارة أخرى أنه يعتمد في عمله على كل ما من شأنه الوصول إلى الحقيقة والمصلحة، على قاعدة الغاية تبرر الوسيلة، فيوظف ما استطاع "من مناهج علم الاجتماع إلى مناهج فلسفة الأديان إلى ماركسية المادة التاريخية، إلى تطويرية هربرت سبنسر"⁽¹⁾.

كل هذه المسالك والمبادئ تبلورت عن مواقف فكرية بالغة الخطورة، تعلقت بالإسلام وأصوله التي ينبني عليها، كما تعلقت بالنبوات وجملة من المسائل العقدية التابعة؛ وهو الأمر الذي أدى ببعضهم في وسائل التواصل والشبكة العنكبوتية إلى رمي سيد القمني بالإلحاد - بمفهومه المعاصر كما يتبادر إلى الذهن -، مستنبطاً ذلك من المواقف السالفة، وأن تلك الآراء لا تصدر إلا عن رجل لا يؤمن بوجود الإله أصلاً، وربما عوّل بعضهم على كلام له يعلن فيه كفره، رداً على رجال الأزهر الذين زعم سيد القمني أنهم يسعون في رميه بالكفر.

ومن باب العدل والإنصاف، فإن إعلان الرجل بكفره وردته لا يلزم منه ثبوت دعوى الإلحاد، ذلك لأن الإلحاد بمفهومه المعاصر لا يشمل إلا نوعاً واحداً من أنواع الكفر، وإن كان أشدها بشاعة وقبحاً، إذ كان ركن الإلحاد الركين وأساسه المتين أن يُنفي وجود الرب الأعلى، وفي معناه أيضاً أن تُنفي آثار أفعاله ومقتضيات أسمائه وصفاته، فإنه آيل ولا بد إلى نفي وجوده، فإن "القول في صفاته كالقول في ذاته تعالى"⁽²⁾.

ويرى بعض الباحثين أن يفرّق بين الإلحاد الأصلي الذي نبع وترعرع واستشرى في الغرب، المبني أساساً على فكرة نفي الإله أو الآلهة عموماً؛ وبين الإلحاد الواقع في المحيط العربي والإسلامي، حيث حصر مفهوم الإلحاد في الوسط العربي الإسلامي بالقدح في النبوات والمسائل المرتبطة بها أساساً، إذ تؤول في الأخير بطريق أو بآخر إلى إنكار المرسل، مع اعتبار بعض التخبطات العقدية التي تنضم إلى مسألة إنكار النبوات والقدح في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام⁽³⁾.

والمتتبع لكلام سيد القمني المدون والمسموع، سيجده برزخاً بين المنهجين، إذ لا يعثر -حسب اطلاعي- على ما يدين الرجل في هذا الشأن صراحة، أي في معنى الإلحاد بمفهومه الحديث أو المعاصر، ولكن سيقف على معالم وملامح واضحة لهذا التوجه، تدل على نزعة إلحادية مضمرة ومستكنة لدى سيد القمني، تظهر أحياناً كثيرة بين فلتات لسانه وبنيات أفكاره، وهذا ما سنحاول كشفه وبيانه في النقاط الآتية، فأذكر أهم المشارب الإلحادية، ثم أورد ما يصلح أن يُسقط من مواقف سيد القمني عليها.

(1) سيد القمني: انتكاسة المسلمين إلى الوثنية، ص 277.

(2) محمد بن صالح بن محمد العثيمين: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ص 39.

(3) ينظر: د. خالد بن محمد الشهري، موقع الألوكة: www.alukah.net تصفح 2024/06/03.

1.2.3 الملحق الأول: المادية الجدلية.

فالمادية مصدر صناعي منسوب إلى المادة، والمادي هو "الموجود الذي يدرك بإحدى الحواس مما يخضع لتجربة الإنسان وملاحظته"⁽¹⁾، كما تعرف الجدلية بأنها مصطلح "يدل على حركة التغير والتطور الملاحظة في أشياء هذا الكون، وكأن عناصر الكون تتجادل فيما بينها في حركة دائمة"⁽²⁾، وعليه فالعلاقة بين المفهومين هي علاقة تكامل وتلازم، كعلاقة الجوهر بالعرض، إذ تلك الحال التي تعتري المادة من الانفعال مع نفسها والتفاعل مع غيرها هي الحقيقة الوحيدة في الوجود عند أصحاب هذا التوجه. وقد وظف القمني قدراً من هذه النظرية، واستخدمها أثناء دراسته للتراث وقراءته المعاصرة له، ويتجلى ذلك من خلال الموقفين الآتيين باختصار:

● الأول: موقف سيد القمني من نبوة النبي محمد، وأنها ظاهرة إنسانية، مرت عبر مراحل مختلفة ومتراكمة، لتصل ذروتها على يد النبي محمد ﷺ، الذي هو اللبنة الأخيرة في صرح الدولة المنشودة من عهد أجداده الأوائل، يقول القمني: "كنا نقول حتى الآن: من الطبيعي ومن الحتمي ومن الضروري، فالأمر حسب قوانين التاريخ لا بد أن تؤدي مقدماته إلى نتائجه، متى توافرت الشروط، لكن هنا قد يجوز القول لقائل: ومن الغريب أن ينهض بإتمام التطور إلى نهاية نضجه، لصالح الطبقة التجارية، فرد مكي قرشي، هو نبي الإسلام، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم"⁽³⁾، فالنبوة عند سيد القمني هي فرز طبيعي وتطور حتمي، نتج عن تفاعل المعطيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، في خضم ظروف تلك الحقبة الزمنية، لتتوج في الأخير بإعلان محمد بن عبد الله نفسه نبياً ورسولاً، يقول سيد القمني في هذا السياق: "واستمرت المنعة الهاشمية للنبي الذي أتبع خطى جده - كما أتبع خطواته إلى حراء من قبل-، وأعلن أنه نبي الفطرة الحنفية التي نادى بها الأولون السابقون، ونادى بها عبد المطلب... تدعوه لأن يهتف: "أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب" كأني به ينادي طيف جده: أي جدي، ها أنا ذا أحقق حلمك"⁽⁴⁾، وعليه فإن النبوة في فهم سيد القمني ليست وحياً من الله تعالى، ولا هي اصطفاء من المولى، ولا هي أمر بالتبليغ لعباد الله تعالى ما أَراد الله لهم منهجاً ودستور حياة، ولكن هي فعل بشري إنساني، بزغ ضرورة ليحدث طفرة مع ظروف الواقع والبيئة العربية في تلك الفترة، فكانت مهمة النبي العظمى - في رؤية القمني - هي قيامه بإنشاء أول دولة عربية إسلامية في الجزيرة، محققاً نبوءة جده: "إذا أراد الله إنشاء دولة خلق لها أمثال هؤلاء"⁽⁵⁾ يقول سيد القمني مؤكداً لما سبق: "ومن جانب آخر، نجد دعوة النبي تتوافق توافقا رائعا مع ما تهيأ

(1) د. غالب بن علي عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ج2/ص1082.

(2) آمال بنت عبد العزيز العمرو: الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، ص338.

(3) سيد القمني: حروب دولة الرسول، مؤسسة هنداوي، ج1/ص35.

(4) سيد القمني: الحزب الهاشمي، ص77/78.

(5) ينظر: سيد القمني: الحزب الهاشمي، ص65.

الواقع لإفرازه بالفعل، رغم إصرار البعض على الشكل القبلي التقليدي، فالواقع كان يسعى حثيثاً لإسقاط الحواجز القبلية، نتيجة لتغيرات في البنى الاجتماعية والأشكال الاقتصادية... فكان التيار المتدفق نحو رب للجميع على مستوى التجار، ورب للجميع على مستوى المدقعين⁽¹⁾.

● الثاني: موقف سيد القمني من الميثافيزيقي -ما وراء المحسوس-، فالقمني لا يخلو من رائحة الفرقة السُّمَّنية التي لا تؤمن بغير المحسوس، ويظهر في جزئيات من كلامه أنه شديد التعلق بالأمور المادية أو المحسوسة، وأيضاً يبدو أنه متشرب لقضية الحتمية والغلو في ربط الأسباب بمُسبباتها، وفي المقابل نجده يهون من كل ما يتجاوز عالم الشهود، ويخرق المعهود، لكونه لا يدرك بالحواس أو لا يتصور في ميزان ذوي العقول، وسأذكر بعض هذه التجليات⁽²⁾:

- عدم إيمان سيد القمني بالمس الشيطاني.
- عدم إيمان سيد القمني بأثار الغضب الإلهي على الخلق، من العقوبات المختلفة التي يمكن أن تنال البشر.
- توهين القمني من شأن الطب النبوي، والمعجزات الكنسية -على حد قوله- والظهورات القدسية... ويشبهها بخرافة العنقاء، والقنطروس ورجل الثلج.
- ادعاء سيد القمني أن أصحاب القيم الدينية بما فيهم الأنبياء لم يتمكنوا من القضاء على مرض واحد، وأن هذا لم يحدث ولو مرة واحدة.
- صلاة الاستسقاء في نظر سيد القمني هي دليل على العجز والرجعية، وأن من أراد الغيث فسينزله بالعلم المادي، جبراً وقسراً كما فعل الغرب.
- لا أثر عند سيد القمني للعبادات والابتهالات الشرعية من صلاة وأدعية وقنوت في رفع النوازل وحل المعضلات.

2.2.3 الملحق الثاني: الوجودية

فالوجودية عبارة عن "اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان ويبالغ في التأكيد على تفردته وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه"⁽³⁾. فهذا المذهب شبيه بالمعنى الذي يدل عليه مصطلح الأنسنة عند أهل الحداثة، حيث يصبح الإنسان هو المبدأ والمنتهى، كل شيء منه وكل شيء إليه، وهذا كله في ظل الحرية المطلقة، فيفعل الإنسان ويقول ما شاء مما تدعو إليه أفكاره وإراداته، من غير حساب ولا لاحق عذاب.

(1) سيد القمني: الأسطورة والتراث، ص 290.

(2) ينظر: سيد القمني: انتكاسة المسلمين إلى الوثنية، ص 259/221، وصحوتنا لا بارك الله فيها، ص 10، والدولة الإسلامية، ص 14، كلها لسيد القمني.

(3) الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف: د. مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (818/2).

وقد تجلّى هذا التوجه عند سيد القمني في كثير من المواضيع من مقالاته وكتبه المختلفة، ونحن في هذا الموضوع نذكر بعض ذلك:

● إشادة القمني بفترة من زمن الخلافة العباسية التي اتسمت بإطلاق العنان للحريات، والذي بلغ حد اقتراح المحرمات بأنواعها والمجاهرة بها، كما شهد فتح الباب لحركة الترجمة والاغتراف من معارف ومنجزات الحضارات القديمة والمجاورة كيفما كانت نوعية الاستفادة منها، مما ساهم في إثراء على الواقع العلمي والفني - على حد تعبير القمني - وأفرز تنوعاً هائلاً على المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وغير ذلك، يقول سيد القمني: "كان زمن انفتاح حضاري على حضارات العالم القديم بالترجمة والنسخ والإضافة أحياناً، في زمن ذهبي لإمبراطورية قوية لا تخشى على نفسها من فكر أجنبي، وهو زمن أنجب الرشيد والأمين والمأمون وغيرهم من الخلفاء المستنيرين، الذين جعلوا بلاطهم مكاناً حراً للعلم بصنوفه والشعر والموسيقى والأدب حتى أدب الفضائح وفنون العري والفجور والجنس على أنواعه حتى المثلي منه والتباهي به شعراً، وتلازم وجودها مع وجود هذه البيئة المنفتحة التي أنتجت مع فنون الفجور فناً راقية وعلوماً متقدمة بمقاييس زمنهم، وعندما أُغلق باب الحريات العقلية مع المتوكل وخلفه، ذهب علماؤنا ولم يعد أحدهم من يومها"⁽¹⁾.

● يرى القمني أن سبب العز والتمكين في زمن سابق يكمن في اتباع معارف ومناهج ودراسات الأمم والحضارات القديمة ولو كانت وثنية، من الحضارة المصرية القديمة إلى الحضارة اليونانية، فما كان عليه الرومان، وهلم سحبا؛ وأنه السر الحقيقي والموضوعي وراء القوة والنصر، ولا أثر عنده في قضية التمكين لمسألة الطاعة والمعصية أو رضا الإله جل شأنه أو غضبه، أو اتباع الرسول أو مخالفته، بله اتباع رجال الدين وأصحاب دعاوى العودة إلى التراث وما كان عليه السابقون، يقول سيد القمني: "لم نعد نعي دروس التاريخ حتى تاريخنا الإسلامي تاريخ الدولة العربية الإمبراطورية لنعرف على الأقل السر الحقيقي الموضوعي وليس الأسطوري الوهمي وراء عزتها واقتدارها وعافيتها إبان ذلك، ولم نحاول أن نراها وهي تفتح نوافذها لكل ألوان التعددية في الثقافات فهلت من معارف البلاد المفتوحة وحضاراتها القديمة، من فارس إلى مصر ومن اليونان إلى الرومان، عندما قامت حركة ترجمة نشطة كبرى قام عليها مسلمون ويهود ومسيحيون، ومع الانفتاح الثقافي تحولت الحركة إلى الكشف والإبداع فظهر الخوارزمي وابن النفيس وابن الهيثم وابن سينا وابن رشد... بل وظهرت تيارات إلحادية كانت ضريبة الحرية والتقدم والقوة، فكان هناك المعري وابن الراوندي والرازي"⁽²⁾، فالقمني من خلال هذا النص ينوه بجلاء بالمنجز الإنساني عبر العصور، وأن الإنسان هو المنطلق وصاحب الدور الفعال في عملية البناء الحضاري، وكان هذا في ضوء الحرية التامة والانعقاد من جميع القيود بما فيها الشرعية، ثم كان غاية هذا الانفتاح أن أسفر عن

(1) سيد القمني: انتكاسة المسلمين إلى الوثنية، ص 63/64.

(2) سيد القمني: الفاشيون والوطن، ص 43.

تيارات إلحادية مثلها أفراد معلومون في الأمة من أمثال أبي العلاء المعري والفيلسوف ابن الراوندي وفخر الدين الرازي وغيرهم... ويصل الحال بسيد القمني إلى حد القول بأن منتج اليونان الديمقراطي ومنتج الروم القانوني مقبول ومعتمد من ستة مليارات من البشر بنسبة 100%، كل الناس أخذت به، ولم تأخذ جميعها من أي دين أي شيء له شأن⁽¹⁾، بل يذهب سيد القمني في موضع آخر إلى أبعد من ذلك، فيدعو إلى تعليم الناشئة تراث الحضارات القديمة، كتدريس اللغات المصرية القديمة في المحيط المصري، ليس من أجل التخاطب بها ولكن بغرض حضور التاريخ في المجتمع، ودفع الفرد المصري للتفكير بعقل وروح مصرية⁽²⁾.

● يعتبر سيد القمني قضية حرية الإنسان واستقلاله بإرادته من أهم العوامل المؤثرة سلباً وإيجاباً على إنتاجه العلمي والعملية وأنها عود ثقاب المواهب وتجلي الإبداعات والطاقات البشرية الكامنة، ولذلك فالقمي يقدس مسألة الحرية سواء الفردية أو الجماعية، ويراهم من أحق الحقوق التي ينبغي مراعاتها في جميع أضرب مجالات الحياة، وأن المثالية في شتى المواقع تقوم على مبدأ الاختيار الحر، وهذا ما سنوضحه في النقاط الآتية:

- يرى سيد القمني أن المصلحة العامة يحددها الرأي العام، وأن الناس هم المسؤولون عنها وليس المشايخ ولا المفتين ولا المجتهدين، ولا أي سلطة أيا كانت، وأن هذا الاعتقاد الأخير إنما كان في الزمن الغابر، أيام الممالك وأبي الحجاج الثقفي وليالي هارون الرشيد، ويوم سعد الخليفة ويوم تعسه⁽³⁾.

- وتبعا للنقطة السابقة، يقرر القمني أن التصرف على الرعاية شأن من شؤونها الخاصة، وأنها هي المخولة برعاية شؤونها، ولا تحتاج إلى وصاية أحد؛ فليست هي بالقاصرة من حيث أهليتها أو قدرتها على اتخاذ اختياراتها، ولا هي مستعبدة لسيد فاتح كما وقع عهد الخلافة - على حد تعبير القمني⁽⁴⁾.

- يؤكد سيد القمني أثناء بحثه لقضية القيم أن القيمة الحقيقية هي التي تفرض حرية الاختيار بين بدائل مختلفة مع الفرز والانتقاء من أجل الوصول إلى أفضل قيمة، فالعفة الحقيقية على سبيل المثال تنشأ عندما تكون السبل ميسرة إلى كسرها، وكذلك الامتناع عن الخمر لا يكون قيمة إلا عندما يتوافر الماء والخمر في السوق... أما عند عدم اجتماعهما فلا مجال للحديث عن قيمة، وإنما عن قمع فقط⁽⁵⁾.

بل يغلو سيد القمني في هذا السياق غلوا فاحشا، ويدعي أن المعاشرة في الزواج هي أمر جبري محتم على المرأة، ولو كانت في التنور أو فوق ظهر قتب، وبناء عليه يكون الزنى هو الألد والأمثل لأنه قام على

(1) ينظر: سيد القمني: انتكاسة المسلمين إلى الوثنية، ص 38.

(2) سيد القمني: الفاشيون والوطن، ص 132.

(3) ينظر: سيد القمني: الدولة الإسلامية، ص 14.

(4) ينظر: سيد القمني: الدولة الإسلامية، ص 17.

(5) ينظر: سيد القمني: انتكاسة المسلمين إلى الوثنية، ص 375/182.

اختيار حر ورغبة، لا عن جبر وإكراه⁽¹⁾، ويثني بعد ذلك على حضارة الغرب أنها آمنة بالوازع الأخلاقي الضميري⁽²⁾، أما الدين فالاختيار والمفاضلة فيه أمر غير مسموح، فهو أوامر ونواه وقرارات من خارج الإنسان⁽³⁾، ويصبح الإنسان معه كالحشرة أو كالحصان الملجم⁽⁴⁾.

3.2.3 الملحق الثالث: العلمانية:

من المعلوم أن العلمانية مذهب فكري ظهر في القارة الأوروبية، على أنه رد فعل ضد الممارسات الكنسية التي تنكبت لمطالع كشوف العلم التجريبي، وكان حقيقة وروح هذا المذهب أن يفصل بين الدين والدولة، أو بين الدين والحياة، فيكون الإنسان في أتم وأكمل حال من الحرية والسلامة من القيود التي تعيق عمله وإبداعه في الوجود.

ويرى بعض الباحثين أن الإلحاد في الحقيقة هو أحد مفرزات المذهب العلماني في العصر الحديث، والذي نشأ نتيجة لردة الفعل ضد مواقف الكنيسة التي تنكبت لمستجدات العلم التجريبي المادي في تلك الفترة، والمتأمل في ماهية الاتجاهين وأسسهما وأهدافهما فسيلحظ قدرا من التوافق والتداخل، الذي يمكن أن نلخصه في النقاط التالية⁽⁵⁾:

- أن كلا من العلمانية والإلحاد يشتركان في الأسس الفلسفية والمبادئ الفكرية، كما يتقاطعان في نظرتهم وتفسيرهم للحياة والإنسان والكون.

- أن العلمانية تمهد للإلحاد وتمكن لفكرة عزل الإله وتجميد الأحكام الربانية الشاملة لجميع مناحي الحياة.

- أن العلمانية وإن لم تتقصّد فكرة جحد الإله ابتداءً، فهي تعين على ذلك بشكل قوي، يظهر ذلك في تعطيل أثر الإيمان والاستسلام لله تعالى عن واقع الناس.

والقارئ لكتابات سيد القمني ذات الصلة بموضوع العلمانية، سيجد الرجل مولعا بهذا المذهب إلى حد النخاع ودرجة الهيمن، بل يفتخر ويعتز بالانتساب إلى هذا التوجه، الذي يراه أعلى ما أنتجه الفكر الإنساني، كما يعتقد أنه هو المخلص للبشرية من كل المشاكل التي تعترّجها والرافع لها في المنازل والدرجات، يقول سيد القمني في هذا الصدد: "أعتبر نفسي دوماً مجرد جندي نفر في الجيش العلماني بدون أي رتب، وأفخر بذلك وحده؛ لأن الجيش العلماني يعني الحقوقيين، يعني مع الحريات، يعني مع الكرامة، يعني أن

(1) ينظر: المصدر السابق: ص 375.

(2) ينظر: المصدر نفسه: ص 377.

(3) ينظر: المصدر نفسه: ص 336.

(4) ينظر: المصدر نفسه: ص 348.

(5) ينظر: <https://howiyapress.com>، تصفح يوم: 2024/06/03.

أكون منهم فهو الشرف العظيم"⁽¹⁾، وسنذكر الآن بعض الآراء التي أسرف فيها سيد القمني، مما تعلق بقضية العلمانية⁽²⁾:

- يرى القمني أن العلمانية ربانية المصدر، وأنها من مظاهر عدل الخالق ومساواته ورحمته بين خلقه، إذ أعان غير المتدين أو المتدين أيا كانت ملته على توظيف بحوثه العلمانية وذلك لغرض إسعاد البشرية، وهذا الأخير هو قمة الخلق في تراتيب مخلوقات الرب.

- يفضل القمني العلمانية على الإسلام من جهة أن العلمانية لا تتصادم مع أي دين كان، بل يدعي أن العلمانية حافظت على ديانات الشعوب التي دخلت عليها في مواطنها، فهي قادرة على التكيف والتناغم مع الجميع؛ لا كما وقع في الإسلام عند فتح البلدان أو كاد، ويحتج لذلك بأن القارة الأوروبية لما قررت النهضة "أحالت الكاتالوج المزيّف إلى دار المحفوظات الأثرية" واختارت فلسفة اليونان وديمقراطيتها وفنونها، واختارت قوانين الروم ودساتيرهم، ورجعت إلى أوزيريس في مصر وعشتار في العراق وأدونيس في الشام، ولم تختار الإسلام البتة.

- يبالغ سيد القمني في مدح العلمانية مبالغة فاحشة، تصل إلى حد وصف العلمانيين بأنهم المخلصون لربهم، وحقيقة هذا الإخلاص أنهم اكتشفوا قوانين الإله في الكون، ووظفوها من أجل تحقيق الهدف الأسوى وهو كرامة الإنسان، فقوانين العلمانية عند سيد القمني هي عينها قوانين الله^[2]، وقوانين الله هي قوانين العلمانية، وما عداها إنما هي قوانين الشيطان!

وفي مقابل الدعوة إلى اعتناق وتطبيق العلمانية بمفهومها العام الشامل، يدعو سيد القمني إلى إبعاد الدين من المجال العام كله دون تخصيص، ويصر على الرفع التام للمواد الدينية من الدستور، مع إلغاء تحديد الديانة من بطاقات التعريف الشخصية؛ ذلك لأن الدين أصبح مطية أو دابة تستغل لأجل أهداف هي بعيدة تماما عن جوهره ومقاصده، من أناس لا يراعون مصالح العباد بقدر ما يراعون مصالحهم الشخصية الاستبدادية، ثم يستطرد القمني في خرجة غريبة عن منهجه المعتاد ليدعو السادة الخطباء والأئمة - ليس استحبابا ولكن وجوبا - إلى إسماع الأمة دعاء بنجاح العلمانية، تماما كما يفعلون مع ولادة الأمور.

4. خاتمة

بعد هذا العرض لأهم مواقف سيد القمني التي ترتبط بموضوع الإلحاد، يمكن الخلوص إلى النتائج التالية:

(1) ينظر: سيد القمني: انتكاسة المسلمين إلى الوثنية، ص 379.

(2) تنظر جملة هذه الأفكار عند سيد القمني في: انتكاسة المسلمين إلى الوثنية، ص 353/263/262/261، والدولة المسلمة للخلف در، ص 32، وصحوتنا لا بارك الله فيها، ص 11.

- الإلحاد هو أحد أخص أضرب الكفر، وإن كان أشدها بشاعة وقبحاً، إذ كانت فكرته الجوهرية قائمة على نفي وجود الخالق وإلغاء كافة معاني الألوهية.
- الإلحاد عند سيد القمني ليس في صورته الأصلية الغربية المبنية على جحد الإله، ولكنه مجموع أفكار تلوح بنزعة إلحادية مضمرة ومستكنة تظهر أحياناً في فلتات لسانه وبُنيّات أفكاره.
- تنوع استخدام سيد القمني لأصول ومناهج المذاهب الفكرية الحديثة من المادية الجدلية إلى الوجودية فالعلمانية، وهي جميعاً دعوات تخدم وتمهد للإلحاد.
- تعد العلمانية التوجه الأبرز الذي تبناه سيد القمني وغلا فيه تطبيقاً وتنظيراً، حتى ادعى أنها من دلائل الربوبية، بل وفضلها على الإسلام نفسه.
- وجاهة القول بتميّز الصورة الإلحادية الغربية عن نظيرتها العربية الإسلامية، وسيد القمني إحدى العينات المصدقة لذلك.

وإني إذ أختتم بحثي هذا، أوصي عموم إخواني الباحثين بتوجيه مزيد النظر والتحقيق في قضية نسبة الإلحاد إلى الكاتب والمفكر الراحل سيد القمني؛ وذلك بالتتبع والتنقيب في كل ما من شأنه أن يخدم الموضوع، من أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة ووضوحاً، وأيضاً تسليط الضوء على غيره من المفكرين السائرين في الفلك نفسه فكراً ومنهجاً، لاحتمال الوقوع في هذا الشَرَك الخطير، الذي يتسم بالخفاء والاستكتمان، والله ولي التوفيق وعليه التكلان.

5. قائمة المراجع

- ابن العثيمين، محمد بن صالح، (1421هـ/2001م). القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية.
- ابن فارس، أحمد بن زكرياء، (1399هـ - 1979م)، مقاييس اللغة، دار الفكر.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (1420هـ - 1999م)، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- بنت عبد العزيز، آمال بنت عبد العزيز العمرو، (د، ت)، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، دون معلومات النشر.
- الجبني، إشراف: د. مانع بن حماد، (1420هـ)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الطبري، محمد بن جرير، (1420هـ - 2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة.
- عواجي، د. غالب بن علي، (1427هـ-2006م)، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، جدة، المكتبة العصرية الذهبية.

- القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف، (د ت)، قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، مطبعة سفير.
- القمني، سيد محمود، (2019م)، الحزب الهاشمي، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي.
- القمني، سيد محمود، (2019م)، الفاشيون والوطن، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي.
- القمني، سيد محمود، (2019م)، حروب دولة الرسول، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي.
- القمني، سيد محمود، (2020م)، الأسطورة والتراث، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي.
- القمني، سيد محمود، (2020م)، الدولة الإسلامية والخراب العاجل، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي.
- القمني، سيد محمود، (2020م)، الدولة المسلمة للخلف در، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي.
- القمني، سيد محمود، (2020م)، انتكاسة المسلمين إلى الوثنية، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي.
- القمني، سيد محمود، (2020م)، صحتونا لا بارك الله فيها، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي.
- هراس، محمد بن خليل حسن، (1415هـ)، شرح العقيدة الواسطية، دار الهجرة.

6. Bibliography List

- Al-Qumni, Sayed Mahmoud, (2019), fascists and the homeland, UK, Hindawi Foundation.
- Al-Qumni, Sayed Mahmoud, (2019), the Hashemite Party, UK, Hindawi Foundation.
- Al-Qumni, Sayed Mahmoud, (2019), the wars of the Prophet's state, UK, Hindawi Foundation.
- Al-Qumni, Sayed Mahmoud, (2020), Islamic State turn back, UK, Hindawi Foundation.
- Al-Qumni, Sayed Mahmoud, (2020), May God Not Bless It, United Kingdom, Hindawi Foundation.
- Al-Qumni, Sayed Mahmoud, (2020), Muslims ' relapse into paganism, UK, Hindawi Foundation.
- Al-Qumni, Sayed Mahmoud, (2020), myth and heritage, UK, Hindawi Foundation.
- Al-Qumni, Sayed Mahmoud, (2020), the Islamic State and the imminent destruction, UK, Hindawi Foundation.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, (1420 Ah - 2000 AD), collector of the statement on the interpretation of the Koran, Al-Risala Foundation.
- Atheism and secularism. What kind of relationship! (03/06/2024): Nabil Ghazal, Howiya Press website: <https://howiyapress.com>

- Awaji, Dr.Ghalib bin Ali, (1427 Ah-2006), contemporary intellectual doctrines and their role in societies and the position of Muslims from them, Jeddah, , Al-Asriya Al-Dhahabia Library.
- Bint Abdul Aziz, Amal bint Abdul Aziz Al-Amr, (D, V), words and terms related to the unification of deism, without publication information.
- D.Khalid bin Mohammed Al-Shehri: atheism definition, forms and origin, Aloka website: <https://www.alukah.net>
- Dr. Mohammad Rizk Tarhouni (12/06/2023): Biographies of the prominent people 7 Sayed Al-Qumni, official website of Tarhouni: <https://tarhouni.net/6119>
- Free encyclopedia Wikipedia (12/06/2023): Sayed Al-Qumni: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D9%86%D9%8A
- Haras, Muhammad ibn Khalil Hasan, (1415 Ah), Explanation of the Wasitiyyah doctrine, Dar Al-Hijrah.
- Ibn Al-Othaimeen, Muhammad ibn Saleh, (1421 Ah/2001 ad). The optimal rules are in the attributes of Allah and his good names, Medina, the Islamic University.
- Ibn fares, Ahmed Ibn Zakaria, (1399 Ah - 1979 ad), Language Standards, Dar Al-Fikr.
- Ibn Kathir, Abu al-Fida ' Ismail ibn Umar, (1420 Ah - 1999 ad), interpretation of the great Quran, Taiba publishing house and distribution.
- Infernal, supervision: D. Mana bin Hammad, (1420 ah), the accessible Encyclopedia of religions, sects and contemporary parties: the International Symposium of Islamic youth, Dar Al-Nadwa Al-Alamiya for Printing, publishing and distribution.
- Internet sites:
- Qahtani, Dr. Saeed bin Ali bin wahf, (DT), The issue of excommunication among the Sunnis and the groups of misguidance in light of the Book and the Sunnah, Riyadh, Safir press.
- Response to the questioning of my scientific journey (16/10/2023): Dr. Sayed Al-Qumni, Al-Masry Al-Youm